



مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا

مؤتمر الأئمة الثامن عشر

شيكاغو – أمريكا

آداب ومسائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

عمر هدروج (ohedroug@gmail.com)

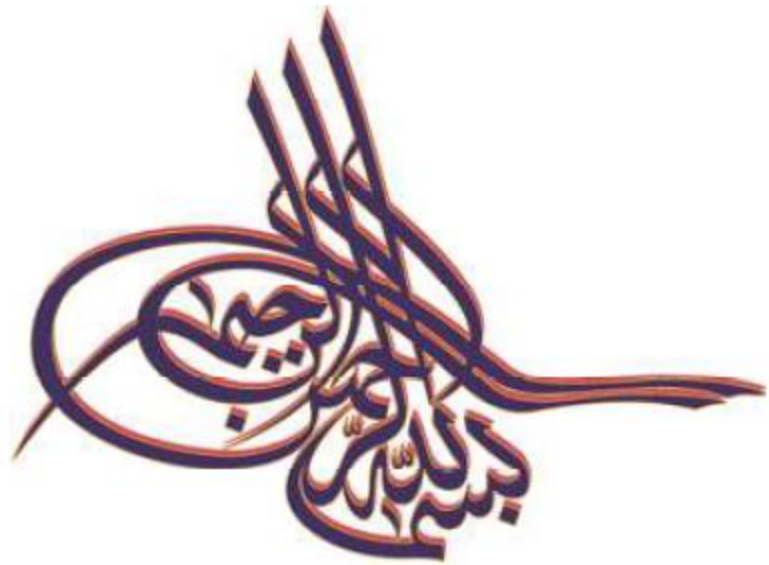
الدكتور إيهاب الشاعر (ehab.alshaer@gmail.com)

مسودة ورقة بحثية AMJA 2022

ولد عمر هدروج في مدينة كالامازو بولاية ميشيغان ونشأ في شيكاغو. التحق بمدرسة التأسيس الإسلامية في فيلا بارك ثم تخرج من جامعة البينديكتين على مسار الدراسات الطبية. أثناء وجوده في المدرسة الثانوية والجامعة، أتيحت له الفرصة لدراسة العلوم الإسلامية تحت إشراف علماء محليين مختلفين. أثناء وجوده في الكلية، تم قبول عمر كطالب مبتعث في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. حصل على شهادة في اللغة العربية ودرجة البكالوريوس من كلية الشريعة، وتخرج بأعلى مرتبة الشرف من كلية الشريعة الإسلامية. أثناء وجوده في المدينة المنورة، حضر أيضًا دروسًا في المسجد النبوي الشريف لدراسة العلوم الإسلامية المختلفة. عاد إلى شيكاغو حيث يقيم مع عائلته. يشغل حاليًا منصب مدير التعليم في المركز الإسلامي في نابرفيل، وهو مدرس في معهد المغرب.

"الأراء في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث وليس بالضرورة عن رأي أمجا"

Opinions in this research are solely those of the author and do not represent AMJA.



فهرس المحتويات

1. الفصل الأول: الآداب المندوبة ونصائح عامة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي 5
- 1.1 الأدب الأول: أهمية النية 6
- 1.2 الأدب الثاني: مراقبة الله في القول والعمل 7
- 1.3 الأدب الثالث: هوية المسلم وأخلاقه 7
- 1.4 الأدب الرابع: الحفاظ على الوقت 8
- 1.5 الأدب الخامس: حماية الخصوصية 9
- 1.6 الأدب السادس: ترك ما لا يعينك 10
- 1.7 الأدب السابع: التفاؤل 10
- 1.8 الأدب الثامن: العمل للإصلاح على قدر الاستطاعة 11
- 1.9 الأدب التاسع: حب الشهرة 12
- 1.10 الأدب العاشر: لا تكن ائمة 13
2. الفصل الثاني: الآداب الواجبة 14
- 2.1 المسألة الأولى: مسألة حكم رد السلام على الرسائل المكتوبة في وسائل الاتصال الاجتماعي 14
- 2.2 المسألة الثانية: مسألة حكم الاحتفاظ بالصور الرقمية لنساء غير محجبات من المحارم في الهاتف المحمول او الكمبيوتر 18
- 2.3 المسألة الثالثة: إتباع قواعد والتزامات مجموعة أو إتفاقية 22
- 2.4 المسألة الرابعة: التثبت للاخبار قبل تصديقها ونشرها 23
- 2.5 المسألة الخامسة: ستر اخطاء وزلات الاخرين 24
- 2.6 المسألة السادسة: مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 25
3. الفصل الثالث: المحظورات 27
- 3.1 المسألة الأولى: مسألة حكم نشر المعلومات الخاصة على وسائل الاتصال الاجتماعي من غير إذن صاحبها 27

- 3.2 المسألة الثانية: مسائل في العقوق وقطيعة الرحم في وسائل الاتصال الاجتماعي30
- 3.3 المسألة الثالثة: الغيبة والقذف والحكاية34
- 3.4 المسألة الرابعة: الكلام والسلوكيات المتبدلة والفاحشة35
- 3.5 المسألة الخامسة: الكلام بغير علم35
4. شكر وتقدير37
5. مصادر البحث References38

بسم الله الرحمن الرحيم

1. الفصل الأول: الآداب المندوبة ونصائح عامة في استخدام

وسائل التواصل الاجتماعي

يناقش هذا الفصل الآداب التالية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

أهمية النية -

مراقبة الله في القول والعمل -

هوية المسلم وأخلاقه -

الحفاظ على الوقت -

حماية الخصوصية -

التركيز على ما يعنيه -

التفاؤل -

العمل للإصلاح على قدر الاستطاعة -

حب الشهرة -

لا تكن أمة -

1.1 الأدب الأول: أهمية النية

النية هي نقطة البداية لجميع الأعمال في الإسلام. إنه الأساس الذي يتم على أساسه الحكم على جميع الأعمال ومكافأتها. تتجلى أهميتها في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) الشهير الذي هو بداية العديد من أعمال الحديث، بما في ذلك صحيح الإمام البخاري. وروي هناك عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**

كما يذكر الإمام الشافعي أن هذا الحديث هو ثلث الإسلام، وينطبق على 70 بابًا من ابواب الفقه. في آداب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لا ينطبق هذا الحديث فقط، بل يجب أن يكون نقطة البداية، والنية من أهم الأشياء التي يجب على المستخدم مراعاتها. إن طرح سؤال والإجابة عن السؤال عن سبب استخدام الشخص لوسائل التواصل الاجتماعي وما الذي يسعى للحصول عليه والاستفادة منه يتيح للمستخدم جلب الفوائد وتجنب الأضرار على أفضل وجه ممكن. يمكن أن يكون الفرق بين وسائل التواصل الاجتماعي أداة لإرضاء الله مقابل إبعاد المرء عن الله وعقابه. ضع في اعتبارك شخصين، كلاهما بجانب بعضهما البعض، يستخدمان نفس اتصال الإنترنت، ونفس نوع الجهاز، على نفس منصة التواصل الاجتماعي، وربما يشاركان في نفس الإجراءات، ومع ذلك يكسب أحدهما اجر كبير على صدقه بينما الآخر يتراكم على الخطايا بتبجحهم وإيذائهم. الفرق هنا يعود إلى النية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون النية الصادقة عامل للحماية من العديد من المزالق المحتملة والأضرار الخفية لوسائل التواصل الاجتماعي. يخبرنا النبي (ﷺ): **إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب - متفق عليه** إن بدء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بنية المرء، والعودة إليها بشكل متكرر والإدراك لها، يسمح باستخدامها لتصبح هدفًا واضحًا، ومزايا ممتدة، ومكافآت مضاعفة، وحماية من الأذى.

1.2 الأدب الثاني: مراقبة الله في القول والعمل

من السمات المميزة لوسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الإنترنت هو إدراك الخصوصية. يعتقد الشخص الذي يقف خلف لوحة مفاتيح أو بمفرده على هاتفه أنه وحده ليقول ويفعل ما يحلو له. ومع ذلك، فإن المؤمن يدرك أنه ليس وحده حقاً أبداً .

يقول الله سبحانه وتعالى:

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. (يونس: 61)

الوعي بهذه الحقيقة هو ما يعرف بالمراقبة. إنه شيء قد يقوى أو يتلاشى اعتماداً على عوامل داخلية وخارجية، ولكنه مع ذلك دائماً حقيقة واقعة. يدرك المؤمن أنه في جميع الظروف والمواقف، سواء في جماعة أو بمفرده، خارج الإنترنت أو عبر الإنترنت، أن الله على علم بما يفعلونه من خير أو شر. وهذا يحفز المؤمن على فعل الخير الذي يستطيعه، حتى عندما لا يراقبه أحد، وتجنب الشر حتى عندما يسهل الوصول إليه ولا يراقبه أحد. عدم الكشف عن الإسم خلف الشاشة أو إعدادات الخصوصية لا ينجذع المؤمن ليشعر بأنه لا توجد عواقب لتصرفاته وأفعاله عبر الإنترنت، وأن الله هو الذي يستحق وعينا كما يذكرنا الله:

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (النساء: 108)

هدف المؤمن في جميع أفعاله، بما في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، هو الإحسان كما عرفه النبي (ﷺ):

أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ - متفق عليه

1.3 الأدب الثالث: هوية المسلم وأخلاقه

الأخلاق الرفيعة من السمات المميزة للمؤمن، فالنبي (ﷺ) وصفه الله في القرآن

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: 4)

وقد عرّف رسالته بقوله: "إنها بعثت لأتمم صالح الأخلاق" (صحيح الجامع: 2349)

من المهم بالنسبة للمؤمن أن يضع هذا المعيار في الاعتبار في جميع الظروف والمواقف. ينطبق هذا بشكل خاص على الإنترنت، حيث يمكن أن يؤدي عدم الكشف عن هويته من وراء لوحة المفاتيح والنقص الملحوظ في المراقبة إلى خفض وإضعاف المعيار الإسلامي للشخصية. يجب على المسلم أن يجتهد في تجسيد النموذج النبوي وتمثيله على الإنترنت وإعلاء صفات الصدق والأمانة والصبر والتواضع والرحمة والشرف والتسامح والتواضع والكرم واللطف والعدل. وبذلك يعيش المؤمن لينش التوجيه النبوي: وخالق الناس بخلق حسن - رواه الترمذي¹

ويكون من بين أولئك الذين ذكرهم النبي (ﷺ): إِنَّ مِنْ أَحْبَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا

1.4 الأدب الرابع: الحفاظ على الوقت

أثمن رأس مال للمؤمن وقته. الوقت هو حياة المؤمن، وهو سلعة محدودة وعابرة. يذكرنا الله باستغلال هذه الهبة الثمينة بالحلف بها في سورة العصر

وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (العصر: 1-3)

بينما سهلت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل والتواصل في الطريقة التي توفر الوقت، يمكن أن تكون أيضًا مكانًا يتم فيه إهدار الكثير من الوقت. إذا لم يكن المرء يقظًا وحذرًا، فقد ينتهي بهم الأمر إلى إضاعة ساعات وأيام في ذلك الذي ليس له فائدة تذكر أو يصرف انتباههم عن ما هو أكثر نفعًا لهم، ويذكرنا الرسول (ﷺ) أن هذا هو واقع كثير من الناس

: نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالفَرَاغُ (البخاري)

¹ حسنه الألباني في صحيح الترمذي: 1987
² قال الألباني: حسن لغيره، في صحيح الترغيب: 2897

مهم للغاية على المسلم أن يدرك مقدار الوقت الذي يقضيه على وسائل التواصل الاجتماعي وما يستثمرون فيه حياتهم الثمينة أثناء استخدام الإنترنت. هناك تصريح منسوب للصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يكون بمثابة تذكير بهذا: ما ندمتُ على شيءٍ ندمي على يومٍ غربتِ شمسُهُ، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي

1.5 الأدب الخامس: حماية الخصوصية

من الحقوق الهامة التي منحها الله للإنسان حماية خصوصيته.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النور: 27)

تصبح من مسؤولية المؤمن حماية شؤونه الخاصة وكذلك الشؤون الخاصة للآخرين. يقول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا (الحجرات:

12)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:

يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع

عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته (أبو داود)³

بينما قامت وسائل التواصل الاجتماعي بتطبيع ونشر أي شيء وكل شيء تقريباً، يدرك المسلم أنه لا ينبغي

عرض كل شيء ونشره للجمهور ونشره على وسائل التواصل الاجتماعي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود

(صحيح الجامع)⁴

فهم ما يمكن وما لا يمكن مشاركته، وما يجب وما لا يجب نشره، وما يجب أن يظل خاصاً سواء بالنسبة

للذات أو للآخرين هو آداب تمس الحاجة إليها في وقت تم فيه التغاضي عن حقوق الخصوصية ومساومة

³ قال الألباني: حسن صحيح، في صحيح أبي داود: 4880

⁴ صححه الألباني في صحيح الجامع: 943

1.6 الأدب السادس: ترك ما لا يعنيك

اتساع وسائل التواصل الاجتماعي يوفر وصولاً ومعلومات غير مسبوقه، مفيدة وضارة، وكل شيء بينهما. أعطانا النبي صلى الله عليه وسلم دليلاً أساسياً في الإبحار في هذا، عندما قال،
احرص على ما ينفعك (صحيح مسلم)

هذه النصيحة أساسية في إرشاد المؤمن إلى استغلال وقته في وسائل التواصل الاجتماعي لما ينفعه في حياته الدنيا وفي آخرته. كما أنه يساعدهم على تجنب ما يلهيه ويضر حياته الدنيوية وفي الآخرة. يمكن تطبيق ذلك على جميع عناصر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك ما يُقرأ ويُشاهد، وما يُكتب ويُقال، ومن يتفاعل معه عبر الإنترنت. يصف الله المؤمنين بأنهم
والذين هم عن اللغو معرضون (المؤمنون: 3)

وهذا يسمح للمؤمن بالسعي إلى ما ينفعه ويسعى إلى الخير بجميع أشكاله ويزيده. توفر وسائل التواصل الاجتماعي العديد من السبل لإيجاد هذا الخير ولكن فقط عندما يكون ذلك موجهاً بتوجيه من الشريعة
كما قال الرسول (ﷺ): من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه - الترمذي

1.7 الأدب السابع: التفاؤل

من أجمل صفات الرسول (ﷺ) تفاؤله وقدرته على إلهام الآخرين بالتفاؤل
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ، قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ (متفق عليه)
هذا التفاؤل بالنبي (ﷺ) كان متجذراً في اليقين، وحسن رأيه من الله (سبحانه وتعالى) وإيماناً لا يتزعزع بوعد الله سبحانه وتعالى. حتى في أصعب الأوقات وكآبتها، تمسك الرسول (ﷺ) بذلك وألهم الآخرين به. وأثناء وجوده في الكهف مع أبو بكر والعدو يقترب منه، قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يُنْظَرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَ نَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ. قال النبي (ﷺ) بهدوء :

يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا. يَا أَبَا بَكْرٍ! لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا - رواه البخاري

تذكر هذه الصفة وتجسيدها عند وسائل التواصل الاجتماعي مفيد ومطلوب. مع انتشار كمية المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن أن يكون هناك تركيز كبير على الأخبار السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى التشاؤم والسخرية واليأس. فالمؤمن ليس مهملاً أو ساذجاً، ولكنه ينظر إلى العالم من حوله بنفس اليقين، وحسن رأي الله، والإيمان بوعد الله الذي ميز تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يقود المسلم إلى رؤية إمكانات الخير والمنفعة في أي حالة والعمل على تحقيق ذلك الخير والمنفعة. كما أنه يحمي المسلم من اليأس وسوء النية تجاه الأمة التي قد تأتي من دائرة الأخبار السلبية المستمرة والأخبار السيئة التي تتعرض لها على وسائل التواصل الاجتماعي .

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم" (مسلم) وفي رواية أخرى هو سبب هلاكهم

1.8 الأدب النام: العمل للإصلاح على قدر الاستطاعة

الله يخبرنا عن المجتمع المسلم في القرآن عندما يقول:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (آل عمران:

(110)

إن خيرية المجتمع مشروط بالسعي إلى الخير وإزالة الضرر. قد يبدو هذا وكأنه مهمة ضخمة ولكن

المسؤولية المجتمعية تقوم على الجهد والقدرة. وقد ثبت هذا لنا النبي صلى الله عليه وسلم: بقوله

مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ (مسلم)

كما قال أبو بكر للناس: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ

صَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى

يَدِيهِ أَوْ شَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ (صحيح الترمذي: 3057)

يجب أن تمتد إلى وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى الفردي والمجتمعي أيضًا. إن نشر العلم النافع، وتصحيح الأخطاء بالمنهج النبوي، والنصح بالإخلاص والحكمة، وربط المسلمين ببعضهم البعض وبالعلماء، كلها طرق لإثبات هذا الجهد. توفر وسائل التواصل الاجتماعي أيضًا القدرة الفردية على نشر الوعي والمعلومات حول الأحداث في جميع أنحاء العالم، وبالتالي فهي تتيح الفرصة لتكون على اطلاع والعمل من أجل الحقيقة والعدالة في جميع أنحاء العالم. هذا ترفع رعاية المسلم ومسؤوليته إلى ما هو أبعد من نفسه ويمثل روح الأمة الإسلامية كجسد واحد

1.9 الأدب التاسع: حب الشهرة

يوضح لنا الله (سبحانه وتعالى) الدافع الأساسي وراء حياتنا وأفعالنا

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَآمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام: 162)

شجعت وسائل التواصل الاجتماعي ونشرت دافعًا مختلفًا تمامًا: الحب والسعي وراء الاعتراف والشهرة.

يمكن أن تؤثر الرغبة في الشهرة سلبًا على نوايا الشخص وأهدافه وأفعاله ويمكن أن تشكل تهديدًا على

صدقهم وإيمانهم. عالج النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطر عندما قال: مَا ذُبَّانِ جَائِعَانِ أُرْسَلَا فِي غَنَمٍ

بِأَفْسَدَ هَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ - الترمذي⁵

لا ينبغي أن تكون الشهرة والتقدير دافعًا لنشاط الفرد وعمله، بل إن أهداف المؤمن أسمى وأنقى في سبيل الله

ونفع البشرية.

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تحذير المؤمنين

مَنْ لَيْسَ ثَوْبٌ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبًا مِثْلَهُ (وفي رواية مذلة) ”. زَادَ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ” ثُمَّ تَلَّهَبُ فِيهِ النَّارُ

(أبو داود)⁶

إذا كان هذا هو الحال مع السعي وراء الشهرة من خلال الملابس، فيمكن أيضًا تضمين البحث عن الشهرة

من خلال استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي ونشاطه. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الشهرة والتميز

⁵ صححه المنذري في الترغيب والترهيب: 160/4

⁶ حسنه الألباني في صحيح أبي داود: 4029

لا يمكن إدانتها بطبيعتها. إذا اكتسب المرء شهرة واستخدمت لنشر النفع والخير، فهذه نية ومسعى نبيل. والمهم هنا النية والسعي الدائم والتركيز على الإخلاص مع الله سبحانه وتعالى. يخبرنا الله بدعاء عباد الرحمن،
وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (الفرقان: 74)

نظرًا لأن النبي يوسف (عليه السلام) رأى حاجة تتطلب الوفاء ومؤهلاته لتلبية هذه الحاجة، فلا شك أنه فعل ذلك في سبيل الله

اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (يوسف: 55)

وهذا هو نموذج المسلم في طلب الله والنفع لا الشهرة

1.10 الأدب العاشر: لا تكن امعة

فالمؤمن ينعم بهدى الإسلام نور ينير الروح ويغير العالم. يفتخر المسلم بهذا النظام المثالي في التوجيه والأخلاق والأخلاق ويستخدمه كمخطط لحياته. تفتح وسائل التواصل الاجتماعي الباب أمام الناس لمتابعة وتقليد أحدث الاتجاهات والبدع والمؤثرين بشكل أعمى دون فهم كامل أو إدراك سبب وعواقب مثل هذه القرارات. بدلاً من ذلك، تصبح أفكار التوافق والتوافق مع ما يعتبر شائعًا وعمامًا المثل العليا التي يجب على الناس اتباعها.

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنًا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أسأوا فلا تظلموا (رواه الترمذي) وقال حسن غريب⁷

القدوة هم الأنبياء والصالحين. فالمؤمن تابع، لكنه ليس من أتباع ما هو شائع. فالمؤمن من أتباع الحق وهذا يجعله قائدًا لهذا العالم

⁷ ضعفه الألباني في الجامع الصغير وعلق في مشكاة المصابيح: إسناده صحيح إلى ابن مسعود موقوفًا

2. الفصل الثاني : الآداب الواجبة

ويتضمن هذا الفصل عدة مسائل من أمور يجب مراعاتها عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

2.1 المسألة الأولى: مسألة حكم رد السلام على الرسائل المكتوبة في وسائل الاتصال الاجتماعي

رد السلام على المسلم هو من الآداب الواجبة التي فرضها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم كحق لكل

مسلم لعموم قوله تعالى: **وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** النساء: 86

ولحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعبادة**

المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس متفق عليه

قال الامام النووي - رحمه الله - في المجموع: **وأما جواب السلام: فهو فرض بالإجماع.**

وكذلك من الواجب أن يكون رد السلام مسموعاً للذي بدأ بالسلام. فإن رده بصمت أو بصوت غير

مسموع فهذا الرد غير معتبر شرعاً لأنه لا يتأدى به الفرض كما قال أكثر أهل العلم بذلك، فقد جاء في عمدة

القاري شرح صحيح البخاري: **وَلَا يَصِحُّ الرَّدُّ حَتَّى يَسْمَعَهُ الْمُسْلِمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصَمَّ فَيَنْبَغِي أَنْ يرد عَلَيْهِ**

بتحريك شَفْتَيْهِ. اهـ.

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز في برنامج نور على الدرب⁸ هذا السؤال التالي

أيضاً شق السؤال هذا، يقول: **وإذا رد السلام سراً، ولم يسمعه المسلم، فماذا عليه أيضاً؟**

الجواب: **يكون ما رد السلام، إذا رد سراً، ولم يرفع صوته حتى يسمعه المسلم، حكمه أنه ما رد، لم يرد**

السلام؛ لأن المقصود أن يرد ردّاً يسمعه المسلم، حتى يكون قد رد عليه تحيته، بمثلها، أو أحسن منها، وقد

يكون هذا من الكبر، فإذا كان من الكبر؛ صار أقبح .

<https://binbaz.org.sa/>⁸

والمقصود: أنه ما رد السلام، إذا كان لم يرفع صوته؛ فإنه ما رد السلام، حتى يرفع صوته على وجه يسمعه المسلم، نعم - انتهى

وقد اختلف العلماء قديماً في مسألة الرد على السلام المكتوب وكان ذلك في إطار السلام المكتوب في الرسائل المرسلة كرسائل البريد أو رسائل محمولة بواسطة. فذهب جماعة من أهل العلم على أن الرد على السلام المكتوب يجب أن يكون كذلك مكتوباً ولكن أكثر العلماء على أن الرد على السلام المكتوب يكون واجباً باللفظ ويكون مندوباً بالكتابة

ولا يخفى ما في ذلك من التخفيف حيث أن إرسال هذه الرسائل المكتوبة كان كثيراً ما يكون في ذلك الزمان لغرض إبلاغ الأخبار أو الأوامر ولا تستلزم الرد فكان رد السلام بالكتابة على كل رساله فيه مشقة وصعوبة الاتصالات في ذلك الوقت

ولذا ذهب أكثر أهل العلم على أن الرد في هذه الحالة باللفظ واجب لأنه حق لله تعالى وأما الرد بالكتابة فهو مندوب الغيبة الذي القى السلام

يقول ابن حجر الهيتمي: وأما المرسل إليه: فلزمه الرد فوراً، ثم إن كان السلام عليه بالإرسال لزمه الرد باللفظ، وإن كان بالكتابة لزمه الرد بها، أو باللفظ، ويندب الرد على الرسول أيضاً، وتقديمه، فيقول: وعليك وعليه السلام، وكأن سبب عدم جعلهم قوله، وعليك السلام قاطعاً لفورية الرد؛ لأنه غير أجنبي، فكما اغتفروه في عدم قطعه لفورية القبول في نحو البيع، فكذلك يغتفر الفصل به هنا، بل ندب تقديمه؛ لأن الحاضر أولى بالرعاية من الغائب، وفائدة وجوب الرد باللفظ مع غيبة المسلم أن في وجوب الرد حقين: حقاً لله سبحانه وتعالى، وحقاً للآدمي، فلو فرض سقوط حق الآدمي لغيبته، لم يسقط حق الله سبحانه وتعالى؛ إذ لا مقتضى لإسقاطه، وأيضاً إذا وقع الرد في حضرة الرسول باللفظ بلغه لمرسله، فهذه فائدة ظاهرة، وأما وجوب الرد بالكتابة: فحكمته ظاهرة؛ لأن الكتاب إذا وصل للمسلم كان بمنزلة الرد عليه حيثئذ.

وقد اختلف أهل العلم المعاصرين في حكم الرد على السلام في وسائل الاتصال الاجتماعي على ثلاثة أقوال كما يلي:

القول الأول

استند بعض أهل العلم المعاصرين من هم الدكتور الشيخ سليمان الرحيلي على رأي العلماء القدامى في حكم رد علي السلام المكتوب في فتواه التاليه في حكم رد السلام على الرسائل التي تأتي في وسائل الاتصال الاجتماعي

سؤال: ما حكم رد السلام المكتوب كتابة كما في الرسائل أو مواقع التواصل والتعليقات؟

جواب: الواجب رد السلام لفظا باللسان، ومن الكمال الرد كتابة أيضا..أي نعم بعض أهل العلم أوجبوا رد السلام لفظا وكتابة..ولكن ما عليه أكثر أهل العلم أن الرد كتابة مستحب وليس واجب. وعليه فإن رد السلام المكتوب يكون لفظا باللسان وجوبا، ومن الكمال الرد كتابة أيضا. والله أعلم⁹. الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي حفظه الله

وقد سالك علماء اخرون ومنهم الشيخ محمد بن الددو الشنقيطي نفس المسلك في هذه المسألة

القول الثاني

وذهب بعض العلماء على أن رد السلام في الوسائل التواصل الاجتماعي يكون واجبا إذا كان هناك رد أو جواب على الرسالة التي جاء فيها السلام فإن لم يكن الجواب مستلزما فيكون الرد بالكتابة مندوبا و يكون الرد باللفظ واجبا وهذا مفهوم فتوى الشيخ العلامة صالح الفوزان في أحد دروسه العلمية¹⁰ حفظه الله

القول الثالث

وذهب علماء آخرون ومنهم الشيخ وليد راشد السعيدان¹¹ على أن رد السلام في وسائل الاتصال الاجتماعي واجب لإطلاق الأمر في الآية الكريمة وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأنه يجب رد السلام على رسائل وسائل الاتصال الاجتماعي المتضمنة للسلام سواء كانت تستلزم او لا تستلزم الجواب لأنه لا بد أن يرد على من ألقى السلام برد يبلغه سواء كان ذلك لفظيا إن كان السلام لفظيا أو كتابة إن كان السلام كتابة

⁹ نور على الدرب 2021, May 31

¹⁰ (April 2019) <https://www.youtube.com/watch?v=dE8UgoZUx0g>

¹¹ https://www.youtube.com/watch?v=heJ_JmHqNS0

والذي يظهر والله تعالى أعلم أن الرأي الأخير وهو وجوب الرد كتابة على رسائل وسائل الاتصال الاجتماعي هو الأقرب إلى الصواب وبالذات إذا كانت تستلزم الجواب للأسباب التالية

أولاً فوسائل التواصل الاجتماعي هي أقرب إلى الاتصالات المباشرة الفورية كالهاتف منها إلى وسائل الاتصال الغير مباشر كإرسال الرسائل في البريد أو عن طريق واسطات أو غير ذلك

فالقياص على الرسائل المكتوبة قياس غير عملي حيث أن هذه الاتصالات عن طريق الرسائل في وسائل غير مباشرة تستلزم وقتاً وجهداً ولكن الرد في وسائل الاتصال الاجتماعي يكون مباشراً وسهلاً. وكذلك فإن غيبة الذي يلقي السلام ليست حقيقته فهو موجود افتراضياً ويستطيع أن يتحدث في نفس الوقت فوراً مع الطرف الآخر وهذا منتفي في وسائل الاتصال عن طريق الرسائل البريدية أو الرسائل المحمولة عن طريق واسطة

ثانياً فإن النص القرآني واضح وصريح في الحكمة من الرد وهو أن نحیی بتحية أحسن منها أو مثلها فكيف يتأتى ذلك والجواب أو الرد في الرسالة خالياً من أي سلام أو تحية مع سهولة إمكان ذلك. فقد جاء الأمر في الآية مطلقاً وواضحاً ولم يأتي بأي تفصيلاً مع أنه كان من المعلوم في الواقع. ولما كان ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال وجب الأخذ بالعموم في هذا الأمر وان رد التحية لا بد لها من البلاغ سواء كان ذلك لفظاً أو كتابة

فالرد لفظاً في وسائل الاتصال الاجتماعي مع إمكانية الرد المباشر الذي يصل فوراً للمخاطب هو أقرب إلى الرد الغير المسموع لمن يلقي السلام منه إلى رد السلام على الرسائل المكتوبة

فالرد لفظاً لا يتحقق به رد التحية لأنه لا يحصل به البلاغ لصاحب التحية (مع سهولة إمكان ذلك) وهو مقصود الشارع في هذه الآية الكريمة وهذا الأدب الرفيع

ويؤكد هذا ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يجلب المؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث، فإن مرت به ثلاث فليقله فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم، وخرج المسلم من الهجرة. قال عنه الألباني: حسن لغيره

فقوله صلى الله عليه وسلم “رد عليه السلام” المقصود به رد عليه السلام بصوت يبلغه وإلا لما حصل به انتهاء التهajer

ثالثاً أن رأي العلماء القدامى في إمكانية الرد باللفظ على السلام المكتوب هو كان في إطار حالة عدم الرد أو الجواب بالكتابة على الرسالة التي تحمل السلام ولم أقف على أي رأي يميز إخلاء الجواب المكتوب من الرد على السلام في حالة الرد على رسالة مكتوبة تحمل السلام

رابعاً أن هذا الأدب من وجوب رد السلام يأتي من حرص الشارع الكريم على إقامة أو اصر المحبة والإصلاح وأحسن الظن بين عامة المسلمين ويجب مراعاة هذا في وسائل الاتصال الاجتماعي. ولا يخفى على الجميع أن المرسل يستطيع في أي لحظة معرفة متى استلمت الرسالة ومتى قراءت وبشكل فوري ولذا فقد يؤدي الرد اللفظي فقط الى فتح باب سوء الظن ونزغات الشياطين مما يجعل المرسل يظن انه متجاهل لقللة العلم أو قلة الادراك. فالعبرة بالمالآت والله أعلم

وأخيراً فان كان رد السلام كتابتاً متعذراً لكثرة الرسائل وكثرة السائلين فليس بأقل من ان يتعوض عنه برموز متعارف عليها تكون مفهومة عند المخاطبين بأنها رد للسلام فيكون بذلك حصل المقصود بإبلاغ التحية وجبرا للخاطر لا يصال المفهوم مع تقدير حال المسؤول او المجاب فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وما لا يدرك كله لا يترك جله وقال الله تعالى وانتقوا الله ما استطعتم وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم. هذا والله تعالى أعلم.

2.2 المسألة الثانية: مسألة حكم الاحتفاظ بالصور الرقمية لنساء

غير محجبات من المحارم في الهاتف المحمول او الكمبيوتر

بالرغم من الخلاف المعروف في التقاط أو الاحتفاظ بالصور الفوتوغرافية فقد اتفق كثير من أهل العلم على أن الصور التي على الجوال وفي أجهزة الحاسب، وما يصور بالفيديو، لا تأخذ حكم الصور الفوتوغرافية،

لعدم ثباتها، وبقائها، إلا أن تُخرج وتطبع، وعليه فلا حرج في الاحتفاظ بها على الجوال، ما لم تكن مشتملة على شيء محرم، كما لو كانت صوراً لنساء أجنبيات¹²

تركيزنا في بحث هذه المسألة على قضية احتفاظ المرأة أو أحد محارمها بصورها الشخصية الرقمية وهي كاشفة غير محجبة في الحاسوب الشخصي أو في الجوال المحمول. فمغبة الحرام في هذا العمل هو في إمكانية وقوع هذه الصورة أو مشاهدتها من قبل رجال أجنبيات أما عن طريق الخطأ أو عن طريق سرقة المعلومات. فقد يقول قائل أن هذه الصور هي بمثابة المخزون في حصن الحصين ولا يطلع عليه أحد إلا من غير المحارم واحتمالية الحصول عليها من قبل أجنبي غير قائمة. فهي بذلك أمانة محفوظة على حسب تقديره. ولكن نقول وبالله التوفيق إن هذا وهم وسوء تقدير للواقع. فالخطأ وارد ويحصل كثيراً أن تنتقل الصور من الجوال المحمول إلى آخر من غير إذن صاحب الجوال أو صاحب الصورة عن طريق مقربين غير مستأمنين. وكذلك الحوادث الواقعية في سرقة المعلومات من الهواتف أصبحت أشهر من أن تذكر. فهناك مؤسسات وشركات ومجموعات حكومية وغير حكومية تخصصها وشغلها الشاغل هو اختراق أجهزة الكمبيوتر وبالذات الجوال وبطريقة سهلة يصعب أو قد يستحيل ردها. فمثلاً بمجرد الاتصال المباشر من دون إرسال أي رسالة أو رد على المكالمات يمكن اختراق الجوال المحمول والوصول إلى محتوياته. وهؤلاء من قراصنة المعلومات يتقاضون أجورهم من الجهة المستفيدة سواء أكان ذلك من حكومات أو مجرد أفراد. وهذه المؤسسات النفعية المتخصصة في القرصنة منتشرة ويمكن الوصول إليها من قبل أي كاره أو عدو أو مغرض ليستخدم تلك الصور للابتزاز أو الانتقام. وقد وقعت أنا شخصياً على الكثير من القصص والتي تسبب بعض الأقارب الذين تعاملوا مع قراصنة المعلومات فضلاً عن الحكومات في الحصول على صور خاصة من الجوال المحمول لأقربائهم

فلا اعتقاد بأن مالك الجوال هو فقط من يتحكم في إخراج المعلومات الذي يحتويه هو وهم محقق ولا يستطيع أي إنسان وبالذات عامة الناس ضمان ذلك. فشيوع وسائل القرصنة وسهولة الحصول عليها من قبل أفراد

¹² السؤال رقم 10326 في موقع الإسلام سؤال وجواب <http://islamqa.com/index.php?ref=10326&ln=ara>

وجمعيات عاديين في دول العالم وانتشار ضحايا القرصنة وتنوعهم يجعل من إمكانية وقوع ذلك لأي فرد أمراً معتبراً لا يمكن إهماله

ولما لهذا الأمر من نتائج وخيمة على الفرد والمجتمع من انتهاك للحرمات وابتزاز للأفراد والمجتمعات وشيوع للفاحشه فقد شرع لنا الشارع الحكيم قاعدة سد الذرائع لمنع المفسد واغلاق منافذه بتحريم اعمال الأصل فيها الحل ولكنها مرجوحه المصلحة باعتبار المفسد المترتبة عليها. فمن الامثلة القرانية على هذه القاعدة هو قوله تعالى: (وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) النور 31، فممنع النساء من الضرب بالأرجل، وإن كان جائزاً في نفسه؛ لئلا يكون سبباً إلى سماع الرجال صوت الخللخال، فيثير ذلك دواعي الشهوة لديهم. وكذلك تحريم الله سبحانه وتعالى على المسلمين سب أصنام الكفار والذي هو في أصله مباح حتى لا يكون ذلك ذريعة لسب الله سبحانه كما في قوله تعالى

(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)

فقاعدة سد ذرائع من القواعد الكلية المعمول بها بإجماع أهل العلم ونص عليها القرآن والسنة لما لها من أهمية في واقع المسلمين وتعاملاتهم. وقد عدّ ابن القيم رحمه الله باب سد الذرائع " ربع الدين ".
الذرائع جمع ذريعة، وهي في اللغة: الوسيلة إلى الشيء. ويقصد بها في اصطلاح الفقهاء والأصوليين: ما كان ظاهره الإباحة، لكنه يفضي ويؤول إلى المفسدة أو الوقوع في الحرام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وَالذَّرِيعَةُ: مَا كَانَ وَسِيلَةً وَطَرِيقًا إِلَى الشَّيْءِ، لَكِنْ صَارَتْ فِي عُرْفِ الْفُقَهَاءِ: عِبَارَةً عَمَّا أَفْضَتْ إِلَى فِعْلِ مُحَرَّمٍ، وَلَوْ تَجَرَّدَتْ عَنْ ذَلِكَ الْإِفْضَاءِ: لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَفْسَدَةٌ. وَهَذَا قِيلَ: الذَّرِيعَةُ الْفِعْلُ الَّذِي ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مُبَاحٌ، وَهُوَ وَسِيلَةٌ إِلَى فِعْلِ الْمُحَرَّمِ ". انتهى من " الفتاوى الكبرى " لابن تيمية (6/ 172).

وقال الشاطبي رحمه الله: " حَقِيقَتُهَا: التَّوَسُّلُ بِهَا هُوَ مَصْلَحَةٌ، إِلَى مَفْسَدَةٍ " انتهى من " الموافقات " (5/ 183).

قال القرافي رحمه الله: " سَدُّ الذَّرَائِعِ، وَمَعْنَاهُ: حَسْمُ مَادَّةٍ وَسَائِلِ الْفَسَادِ؛ دَفْعًا لَهَا، فَمَتَى كَانَ الْفِعْلُ السَّلَامِيُّ عَنِ الْمَفْسَدَةِ، وَسِيلَةً لِلْمَفْسَدَةِ: مَنَعَ الْإِمَامُ مَالِكٌ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ " انتهى من " الفروق " (2/ 32).

وعليه، فالمقصود من "سد الذرائع"، أي: منع حصول الفساد بسد طرقه وقطع الأسباب المؤدية إليه وحسم أصل مادته.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "الذريعة إلى الفساد يجب سدّها، إذا لم يعارضها مصلحة راجحة، ولهذا كان النظر الذي يفضي إلى الفتنه محرّمًا، إلا إذا كان لمصلحة راجحة، مثل نظر الخطيب، والطبيب، وغيرهما، فإنه يُباح النظر للحاجة، لكن مع عدم الشهوة". انتهى من "الفتاوى الكبرى" (1/287).

فتحقيق المناط في الحكم بقاعدة سد الذرائع مرتبط بتقدير إمكانية وقوع وحجم كلا من المفسدة والمصلحة المتربتين على الفعل. فلو كان مثلاً احتمالية وقوع المفسدة محققة وحجمها عظيم أو أكبر من حجم المصلحة كان الحكم بالإجماع على تطبيق قاعدة سد الذرائع لمنع المفسدة المحققة على المصالح المرجوحة (سد الذرائع في الشريعة الإسلامية" للشيخ محمد هشام البرهاني رحمه الله)

تطبيقاً لقاعدة سد الذرائع فإن احتفاظ المرأة أو أحد محارمها بصورها وهي متكشفة (أي لا ترتدي الحجاب الشرعي) في الجوال المحمول أو في الحاسب الشخصي من دون حماية رقمية كتشفير المعلومات هي من المنكرات التي لا يجوز فعلها لعدة اعتبارات: أولاً سهولة إمكانية الحصول على هذه الصور من أجنب عن طريق قرصنة المعلومات. ثانياً ما يترتب على ذلك من مفاصد على الفرد والمجتمع من كشف للعورات وتفكك للأسر. ثالثاً اعتبار أن هذا التسريب خيانة للأمانة لأن المحتفظ بهذه الصور هو في حكم المؤمن المفرط حيث ان أغلب أصحاب هذه الصور معتقدين ضمناً بضمان الحفظ من النشر الغير شرعي. رابعاً انه ليس في الغالب ليس هناك ضرورة او حاجة أو مصلحة متحققة من الاحتفاظ بهذه الصورة الشخصية سواء للمرء نفسه أو من قبل المحارم.

فلذا يجب على المسلم ان يستبرئ لدينه وعرضه ولا يسمح بتخزين مثل هذه الصور الا اذا كانت عنده من إمكانيات التشفير أو التخزين المحصن للمعلومات والتي لا يمكن اختراقها أو تفكيكها الا من جهات قليلة وبقدرات نادرة وبذلك يكون إمكانية وقوع المفسدة ضئيلة ويمكن تجاهلها. جاء في الموسوعة الفقهية:

الإهمال في الأمانات إذا أدى إلى هلاكها أو ضياعها يوجب الضمان. وجاء في مطالب أولي النهى: ولا يضمن ناقل حاذق أمين خطأ.. متبرعاً كان أو بأجرة لأنه أمين، فإن لم يكن حاذقاً أو أميناً ضمن كما لو كان عمداً. وقد أُلح إلى مفهوم هذا الحكم بعض الفتاوى ومنها ما جاء في الشبكة الإسلامية: أما هل يجوز له الاحتفاظ بصورة محرّم له كأمه أو أخته... أو بصورة زوجته مثلاً، فالحكم هنا يجري عليه الخلاف الواقع في جواز التصوير الفوتوغرافي من عدمه، لكن يبقى محذور آخر على القول بجواز التصوير الفوتوغرافي وفق الضوابط، وهو احتمال اطلاع آخرين على الصور ممن لا يحل لهم النظر إلى تلك الصور.¹³ والله تعالى أعلم.

2.3 المسألة الثالثة: إتيان قواعد والتزامات مجموعة أو إتفاقية

إنه إلزامي لأي شخص انضم إلى مجموعة أو منظمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن يلتزم بالقواعد والشروط المتفق عليها في المجموعة. وهذا مبني على عمومية الآية التي يأمر الله فيها،

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (5:1)

ويخبرنا الله تعالى:

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (الإسراء: 34)

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المسؤولية عندما قال:

المسلمون على شروطهم - أبو داود¹⁴

ويستثنى من ذلك إضافة إلى هذا الحديث

المسلمون على شروطهم؛ إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً¹⁵

لذلك، يتعين على المسلم الالتزام بالقواعد والشروط التي يوافقون عليها عند توقيع الاتفاقيات والانضمام إلى المجموعات عبر الإنترنت إلا إذا تضمن ذلك الموافقة على شيء غير قانوني أو وجود استثناء عرفي

¹³ الشبكة الإسلامية الأربعاء 03-03-2004 12:00 ص 7

¹⁴ قال الألباني: حسن صحيح، في صحيح أبي داود 3594 :

¹⁵ صححه الألباني في صحيح الترمذي 1592 :

2.4 المسألة الرابعة: التثبت للأخبار قبل تصديقها ونشرها

لا بد للمسلم أن يتأكد من الأخبار أو المعلومات الموجودة على الإنترنت قبل أن يعمل بمقتضاها أو

ينشرها . يقول الله تعالى :

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ
تَلِيمِينَ (الحجرات: 6)

وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام مصادر معلومات مفتوحة وواسعة يمكن لأي شخص من خلالها الوصول إلى المعلومات والمساهمة فيها ونشرها. غالبًا ما يكون هناك نقص في التحقق والتصفية يؤدي إلى قدر هائل من التزييف والمعلومات المضللة والإشاعات والخداع. وهذا يجب أن يجعل المسلم يقظًا ومدركًا لما يؤمن به وينشره عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. يجب أن تؤخذ الأخبار والمعلومات المهمة فقط من مصادر موثوقة وموثقة، ويجب توثيق ما يأتي من أصول أخرى إذا لزم الأمر قبل تصديقه ونشره. بالإضافة إلى ذلك، من المفيد للمؤمن أن يكون لديه العديد من المرشحات عندما يتعلق الأمر بالأخبار والمعلومات الموجودة على الإنترنت. بالإضافة إلى مصادقة المعلومات نفسها، يجب على المرء أيضًا أن يفكر فيما إذا كانت المعلومات تستحق الاهتمام والتحقق. إذا لم تجلب المعلومات أي فائدة، فيجب تركها أو تجاهلها. أيضًا، قبل الانتشار، يجب على المرء أن يفكر في سبب وكيفية نشره وما إذا كان هناك فائدة من القيام بذلك. يقول الله تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء: 83)

وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين: هذه الآية تنطبق تمامًا على ما هو عليه الآن، حيث إن كثيراً من الناس يعلنون الأخبار على عواهنها، ولا يباليون بما ترتب عليها من خير أو شر، ولا يزنون بين المصالح بعضها البعض، ولا بين المفسد والمصالح، وإنما يذيعون الشيء وينشرونه بدون تحقيق ولا تمحيص. هذا النهج، إلى جانب هذه المرشحات، يمنح المؤمن المنهجية المناسبة للتعامل مع المعلومات التي يواجهونها على وسائل التواصل الاجتماعي.

2.5 المسألة الخامسة: ستر أخطاء وزلات الآخرين

إن الحكم الافتراضي للمسلم في ما يتعلق بنواقصه وعيوبه ونواقصه وعيوب الآخرين هو أنه يجب إخفاؤها.

يخبرنا النبي (ﷺ) في الحديث

إن الله عز وجل حلیم حَيِّ سِتِيرٌ يَحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ 16

وأيضاً قال النبي (ﷺ): "مَنْ سَتَرَمَا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" رواه مسلم

لا يعني إخفاء ذنوب المؤمنين وأخطائهم تجاههم أو عدم نصحتهم وتصحيحهم، ولكن يعني ذلك دون فضحهم أو نشرهم دون حاجة. وصفت عائشة رضي الله عنها كيف يصحح النبي صلى الله عليه وسلم خطأ عندما يصله خبر عن شخص معين: "لما علم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من رجل ما لم يقل: ما الأمر؟ فلان وذاك يقول؟ فيقول: ما بال الناس الذين يقولون كذا وكذا؟" (أبو داود) 17 .

هذا النهج الذي قدمه لنا النبي (ﷺ) يخفي أخطاء الأفراد ومن قبله إن القيام بذلك لا يحمي شرفهم وسمعتهم فحسب، بل يمنحهم الفرصة لتصحيح أخطائهم والتوبة ويحمي المجتمع من تطبيع الخطيئة. كما أنه يغلق الباب أمام خطايا الغيبة والنشوة والقذف التي يمكن أن تكون أكبر ذنبا . وهذا ينطبق خاصة على من اشتهروا بصلاحتهم وعلمهم في الأمة. عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود" (النسائي) 18 .

وقال الذهبي: إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يُغفر له زلته، ولا نضلله ونطرحة وننسى محاسنه، نعم، ولا نفتدي به، بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك. 19 ذلك بسبب ما اشتهروا به من فائدة، وحقبة أنهم قد يكونون مستهدفين أكثر من غيرهم. وهذا لا يعفيهم أو غيرهم من المساءلة والمسئولية، وإذا كانت هناك حاجة أكبر لكشف الذنب والخطأ فيكون ذلك حسب الحاجة. ومن الأمثلة على ذلك حماية الجمهور العام من الأضرار

16 صححه الألباني في صحيح النسائي: 404

17 صححه الألباني في صحيح أبي داود: 4877

18 صححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح 3/4 :

19 سير أعلام النبلاء - الذهبي 5/2

التي تلحق بفرد معين، أو إذا كان إخفاء الخطيئة أو الخطأ يشجع أو يسهل الشر أو يسمح بالتعدى على حقوق الآخرين. في مثل هذه الحالات، يكون لمنع الضرر وحماية الحقوق الأسبقية على إخفاء العيوب .
ويعلق الإمام النووي على ذلك بقوله: "وأما المعروف بذلك (الأذى والفساد) فيُستحب أن لا يُستر عليه، بل تُرفع قضيته إلى ولي الأمر، إن لم يخف من ذلك مفسدة، لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد، وانتهاك المحرمات، وجسارة غيره على مثل فعله ²⁰. لذلك الأصل هو إخفاء خطايا الآخرين وأخطائهم الخاصة جنباً إلى جنب مع النصائح الخاصة، يجب أيضاً تحليل فوائد وأضرار القيام بذلك لتحديد أفضل مسار للعمل في أي موقف معين.

2.6 المسألة السادسة: مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يصف الله تعالى المؤمنين بالقرآن بأنهم مجتمع مبني على التعاون والخير: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (9:71). يقع هذا الالتزام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على عاتق الأفراد وكذلك المجتمع. وقد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قائلاً: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيوان - مسلم
وهذا الحديث يدل على أن هذا الالتزام يقوم على معرفة الشر، وإثبات حدوثه، والقدرة على إنقاظه أو إزالته بأي طريقة ممكنة. توفر وسائل التواصل الاجتماعي منصة حيث توجد العديد من الشرور وتنتشر علانية. تم العثور على انتشار الصور ومقاطع الفيديو والأيدولوجيات الكاذبة والموسيقى والسخرية والابتذال بشكل علني على وسائل التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الشرور مثل الاستهزاء بالإسلام، والتحدث عن الإسلام دون علم، والحديث النبوي المزيف هي أيضاً مخاطر يجب معالجتها وتصحيحها. لذلك، تصبح مسؤولية أولئك الواعين والقادرين على معالجة هذه الأمور الضارة. في حين أن هذا قد يبدو ساحقاً نظراً لنطاق وسائل التواصل الاجتماعي، نظراً لأنها مسؤولية مجتمعية، فإنها تتطلب جهداً مجتمعياً لمعالجة هذه القضايا. على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهل وسائل وجود هذه الشرور وانتشارها، إلا أنها توفر أيضاً الوسائل اللازمة لتصحيحها وإزالتها. تتيح المراسلة المباشرة تقديم المشورة الخاصة بإجراء

²⁰ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج النووي 1/16

التصحیحات. تتيح القدرة على التعليق على المنشورات والمنصات العامة إجراء تصحیحات عامة عند الحاجة. في المجموعات المغلقة أو الخاصة، تقع المسؤولية على عاتق المشرف. قد يشمل ذلك إزالة المشاركين من المجموعات وحظر الأفراد إذا لزم الأمر. إذا لم يتم تناول ذلك من قبل المسؤول، فستمتد المسؤولية إلى الأعضاء أو المشاركين الآخرين. في المنصات العامة، تقع المسؤولية على المؤهل والقادر، إذا كان هناك شيء بين المسلمين يحتاج إلى تصحيح. ليس من مسؤولية الفرد البحث عن الشرور لتصحيحها على هذه المنصات العامة نظراً لكميتها الهائلة. يقع هذا ضمن اختصاص الهيئات والمنظمات الكبرى. ومع ذلك، إذا صادف شخص قادر هذه الانتهاكات، فإنه يقع على عاتقه التصحيح بأفضل ما في وسعه خاصةً إذا كان الأمر يتعلق بالمجتمع المسلم.

بشكل عام، هذا الجهد الجماعي مرهون بالمعرفة والقدرة. في حين أن انتشار الشر في العلن مدعاة للقلق وخطر على الجميع، فإنه يوفر فرصة للمسلمين لنشر الخير وتقديم خدمة جلييلة للمجتمع العام. كما أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي وصولاً وفرصة كبيرة للدعوة والدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى). يمكن أن يتخذ هذا العديد من الأشكال ويجب استخدامه، بما في ذلك الاتصال بالعلماء وأصحاب المعرفة، وبرامج الدعوة، وإرسال رسائل التذكير المفيدة وإعادة توجيهها، وإنشاء مجتمعات عبر الإنترنت من خلال منصات مختلفة. ويذكرنا النبي (ﷺ) بمسؤوليتنا المجتمعية في تشجيع الخير ومنع الشر في المجتمع من حولنا: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً" - البخاري

3. الفصل الثالث: المحظورات

ويتضمن هذا الفصل عدة مسائل من أمور محظورة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

3.1 المسألة الأولى: مسألة حكم نشر المعلومات الخاصة على وسائل

الاتصال الاجتماعي من غير إذن صاحبها

لا يخفى على كل مستخدم لوسائل الاتصال الاجتماعي سهوله الحصول على المعلومة وانتقالها ولكن على المسلم أن يراعي حق الله سبحانه وتعالى في استخدام هذه المعلومات التي لا يرضى أصحابها انتشارها أو انتقالها إلى آخرين وهذا ما نسميه بالمعلومات الخاصة. فالمعلومات الخاصة قد تكون معلومات يصرح أو يلمح بانها اسرار وقد تكون معلومات افشي بها في مجالس خاصة لأشخاص معينين أو حصل عليها بطريقة خاصة لم تظهر للعامة ولم يدع بها في الملا.

جاء في قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي عام 1993م: السر هو ما يُفضي به الإنسان إلى آخر مُستكتماً إياه من قبل أو من بعد، ويشمل ما حفت به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بكتمانه، كما يشمل خصوصيات الإنسان وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها الناس.

قال ابن الحاج - رحمه الله -: ينبغي أن يكون - يعني الطبيب - أميناً على أسرار المريض، فلا يطلع أحداً على ما ذكره المريض؛ إذ إنه لم يأذن له في اطلاع غيره على ذلك.

قال ابن مفلح - رحمه الله -: كما يحرم تحدّثه - يعني غاسل الميت - وتحدّث طبيب وغيرهما بعيب فقد جعل الله سبحانه وتعالى إفشاء هذه الأسرار والمعلومات الخاصة من خيانة الأمانة وحذره منها في

كتابه العزيز فقال الله تعالى (في سورة الأنفال): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا

أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ آية 27

قال ابن كثير: (كانوا يسمعون من النبي ﷺ الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين) تفسير القرآن العظيم لابن

كثير ص 4/42

قال بعضهم: نزلت في منافق كتب إلى أبي سفيان يطلعه على سرّ المسلمين. جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (ص 11/120) ومعنى الآية: (أي ولا تخونوا أماناتكم فيما بين بعضكم وبعض، من المعاملات المالية وغيرها، حتى الشؤون الأدبية والاجتماعية، فإفشاء السرّ خيانة محرمة). تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي (ص 9\139)

فقد علم من هذه الآية أن المقصود بخيانة الأمانة هنا هو إفشاء ما يكونوا سرا أو معلومات خاصة قد يسيء انتقالها أو انتشارها لصاحب هذه المعلومة.

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالأمانة والتي منها حفظ السر، وحذر من الخيانة والتي منها إفشاء السر، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا حدّث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة) رواه أحمد وحسنه الألباني، وجاء في عون المعبود: "لأن التفاته إعلام لمن يحدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد وأنه قد خصّه سره، فكان الالتفات قائماً مقام: اكنم هذا عني، أي خذه عني وكنتمه وهو عندك أمانة" قال المباركفوري في عون المعبود شارحاً له: إذا حدث الرجل أي عند أحد بالحديث أي الذي يريد إخفائه ثم التفت أي يمينا وشمالاً احتياطاً فهي أي ذلك الحديث وأنت باعتبار خبره. وقيل لأن الحديث بمعنى الحكاية أمانة أي عند من حدثه أي حكمه حكم الأمانة فلا يجوز إضاعتها بإشاعتها. قال ابن رسلان: لأن التفاته إعلام لمن يحدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد، وأنه قد خصه سره، فكان الالتفات قائماً مقام اكنم هذا عني أي خذه عني وكنتمه وهو عندك أمانة. انتهى

وقال رسول الله ﷺ: (لا يتجالس قوم إلا بالأمانة) حسنه الألباني²¹

قال المناوي: (أي لا ينبغي إلا ذلك، فلا يجل لأحدهم أن يفشي سرّ غيره²² انتهى

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذى الباء في قوله: المجالس بالأمانة تتعلق بمحذوف والتقدير تحسن المجالس أو حسن المجالس وشرها بأمانة حاضرهما على ما يقع فيها من قول وفعل، فكأن المعنى ليكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراه.

²¹ صحيح الجامع 7604
²² فيض القدير 2263/

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (حين تأيمت حفصة، قال عمر: لقيت أبا بكر فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ، فلقيني أبو بكر فقال: إنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها) رواه البخاري (5145)

بالرغم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخبر أبا بكر صراحة أن ذلك سرا فقد رأى أبو بكر أن كتبها أمانه ولم يقلها لعمر وهو من اقرب المقربين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لفهم وفقه أبي بكر بأن هذه المعلومة وصلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس خاص وهي معلومه خاصه مع أنه لم يخبر بذلك صراحة من النبي صلى الله عليه وسلم. فلذا ينبغي على المسلم ان يحافظ على كل يقال له أو يصل إليه من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي أو غيرها من معلومات خاصة لا تعلم للعامة ولا يمكن الوصول إليها عن طريق المصادر والمواقع العامة فلا ينشرها حتى وإن كان لم يقل له صراحه انها سرا. ومما لا شك فيه أن جرم هذه الخيانة يتراوح بحسب ما يترتب على إفشاء هذه المعلومة الخاصة من ضرر أو حرج ولكن كل المعلومات الخاصة هي امانه بما في ذلك المعلومات الشخصية مثل العنوان أرقام الهواتف عنوان العنوان الالكتروني وغير ذلك مما حصل عليه بطريقة شخصية وهو غير منشور في المواقع العامة أو متداولة بين عامة الناس وقد لا يرغب صاحبها في نشرها . فان التبس الأمر على مستخدم لمعلومة فأقل الواجب ان يتأكد من خصوصية هذه المعلومة من عدمها قبل نشرها

فالمعلومات الخاصة قد يصرح أو يلمح بها انها سرا او قد تكون خاصه مفهوما أو عرفا او ضمنا. لهذا يمكننا أن نصنف المعلومات الخاصة من حيث بلوغ المعلومة الى ثلاثة أقسام: (1) ما صرح به أنه سرا (2) ما يفهم و عرفا أو ضمنا أنه سرا (3) ما حصل عليه بطريقة شخصية ولم يظهره صاحب المعلومة في المجالس العامة فهي غير معروفة في المألأ أو في المصادر والمواقع العامة وقد يترتب على افشائها ضرر أو حرج لصاحب المعلومه.

خلاصة البحث فأما القسم الأول والثاني من المعلومات الخاصة فوجوب الكتمان فيه صريح وأما القسم الثالث فانه يجب على الإنسان المسلم أن يحتاط لدينه وأمانته المكلف بها من الله سبحانه وتعالى في ما يحصل

عليه من معلومات وصلت إليه سواء حصل عليها بطريقة خاصة عن طريق نقاش فردي أو مجالس خاصة في وسائل الاتصال الاجتماعي حتى ان لم يكن عند الإنسان يقين بأن نقلها أو انتشارها قد يسبب حرج أو ضرر. فعليه أن لا ينشر مثل هذه المعلومات حتى يتأكد من أنهاصالحة للنشر من قبل صاحبها. فالأخذ بالأحوط يستلزم اعتبار أن كل ما يدار من معلومات في وسائل الاتصال الاجتماعي بطريقة خاصة لم تدع للملاهي من أمانة المجالس ولا يحق نقلها إلى الآخرين دون تحقق لأن ذلك قد يؤدي إلى خيانة الأمانة ونكث للعهد والعياذ بالله فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " : أربعٌ من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها: إذا أوْتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غَدَرَ، وإذا خاصمَ فجرَ " رواه البخاري

3.2 المسألة الثانية: مسائل في الحقوق وقطيعة الرحم في وسائل الاتصال الاجتماعي

برّ الوالدين كلمة جامعة للإحسان إلى الوالدين وإرضائهما . جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (8 / 63) "من معاني البر في اللغة: الخير والفضل والصدق والطاعة والصلاح. وفي الاصطلاح: يطلق في الأغلب على الإحسان بالقول اللين اللطيف الدال على الرفق والمحبة، وتجنب غليظ القول الموجب للنفرة، واقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد، والإحسان بالمال وغيره من الأفعال الصالحات." انتهى.

فحق الوالدين عظيم، وبرهما من أوجب الواجبات. كما أن عقوقهما من أكبر الكبائر، فلحذر من عقوق الوالدين لان مكانة الوالدين وحقهما العظيم على الأولاد. فلذا حذرت تعاليم الإسلام من عقوق الوالدين أشدّ التحذير باعتباره من الكبائر، وله عواقب خطيرة على الأبناء في الدنيا والآخرة، وأن العاقين لوالديهم يضيّق عليهم في رزقهم، ولا ينسأ لهم في أجلهم، ولا تفتح أبواب السماء لعمالهم

عقوق الوالدين هو كل فعل أو قول يتأذى به الوالدان من ولدتهما، ويتمثل ذلك في الهجران وعلو الصوت وعصيانها وضربها، وعدة أشكال أخرى من أنواع الإيذاء. ولعقوق الوالدين صور كثيرة منها إيكاء الوالدين وتحزينهما بالقول والفعل، نهرهما وزجرهما، ورفع الصوت عليهما، أو التآفف من أوامرهما، و ذم العبوس وتقطيب الجبين أمامهما، والنظر إليهما شزراً، والأمر عليهما، وعدم الإصغاء لحديثهما، وشتمهما، و ذم

الوالدين أمام الناس، وتشويه سمعتها، والمكوث طويلاً خارج المنزل مع حاجة الوالدين وعدم إذنها للولد في الخروج، وتمني موتها، أو إيداعها دور العجزة، والبخل عليهما والمنة وتعداد الأيدي²³.

صور من العقوق في وسائل التواصل الاجتماعي

قاعدة عامة

كل الآداب المنصوص عليها في القرآن والسنة لها نفس الأحكام في وسائل التواصل الاجتماعي إذا أمكن تطبيقها في العالم الافتراضي. فمثلاً حكم الرد على السلام (كما وضحنا في رسالة مستقلة) واجب سواء كان كتابة أو لفظاً كما هو الحال في حكم رد السلام مشافهة. وكذلك الأعمال التي تأخذ نفس الغايات ولكنها قد تختلف في الصور تأخذ نفس أحكام نظيراتها في العالم الافتراضي كما هو في وسائل التواصل الاجتماعي. فمثلاً إذا كان العبوس في وجهي الأب والام هي من العقوق كذلك إرسال ما يوحي بالعبوس التذمر سواء كان ذلك بالكتابة أو بالصور يأخذ نفس الحكم. فلهذا كل ما ذكر سابقاً من البر ويمكن تطبيقه في وسائل الاتصال الاجتماعي هو أيضاً من البر. فمثلاً كثرة الرسائل والتلطف الخطاب سواء كان بالكلام سواكن بالكتابة أو بالصور المعبره يقولها من البر كما هو الحال التلطف في الكلام المباشر واختيار الكلمات. وكذلك كل عبارة مكتوبه ذا أو يحزن منها الوالدين الوالدين سواء كان لطريقة الكتابة أو الأسلوب استخدام بعض المقاطع أو الصور المعبرة النفور أو الاستهزاء التذمر هي عقوق حالها كحال الكلمات النابية والعبارات القاسية التي تأتي من الفم مباشرة. هذه قاعده عامه يجب مراعاتها في جميع الأحوال فتغير الوسائل لا يبرر تغير الأحكام إذا تحددت الغايات. فالحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً والحكمة ضالة المؤمن في كل الأحوال

ولا يسوغ الشارع الكريم للاولاد ان يسيئوا الى والديهم حتى وان اساء اليهم او ظلموهم جاء في الفتوى

التالية²³

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فلا يجوز لك أن تسيء الأدب إليه ولا أن تظهر له الجفاء؛ فقد قال تعالى: **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** {الإسراء: 23، 24}. ومن ذلك الإعراض عنه وعدم الحديث معه، فكل ذلك من طبيعته المحرمة شرعاً؛ كما قال تعالى: **وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** {الرعد: 25}.

ولكن إذا قصر هو في الواجب عليه فلا يبيح ذلك طبيعته وعقوفه أو إساءة الأدب عليه، وربما كنت مقصراً في حقه بعيداً عنه فصرفه ذلك عنك إلى أخيك. فعليك أن تجتهد في بره والإحسان إليه وإن أساء إليك، فإن حقه عليك عظيم. وانظر الفتوى رقم 16632 :

من العقوق عدم الرد على الابوين او هجرهم افعال استقبال الاتصال منهم ما في وسائل الاتصال الاجتماعي أوضح عضو هيئة كبار العلماء الشيخ سعد الخثلان، رداً على استفسار أحد الأشخاص، مدى اعتبار عدم الرد على اتصال الوالدين عقوقاً، حينما يكون الشخص في اجتماع ما أو يقرأ القرآن وقال الشيخ الخثلان في لقاء ببرنامج "فتاوى" على قناة "المجد"، إن عدم الرد على الوالدين بحجة قراءة القرآن يعتبر من العقوق، خاصة إذا كان الأمر ضرورياً، مشيراً إلى أن قراءة القرآن تعتبر نافلة ويمكنه الاستئذان من الحلقة والرد على الاتصال.

ولفت إلى أن الشخص يمكنه إرسال رسالة إلى المتصل بأنه سيكلمه في وقت لاحق، إذا كان الأمر غير ضروري، لكن في جميع الأحوال يجب عليه الرد على والديه وعدم تجاهلها. انتهى
فإن كان ذلك في عدم الرد فكيف يكون الحال عند افعال الاستقبال أو تجاهل رسائلهم وعدم الرد عليها لفته طويله فإن ذلك والعياذ بالله من أشد العقوق
من العقوق استخدام كلمات أو صور عند التخاطب في وسائل التواصل الاجتماعي مما قد يشعر الوالدين بالسخرية والاستهزاء

ومن العقوق الذي انتشر في الآونة الأخيرة ظاهرة الاستهزاء والسخرية والتهكم بالوالدين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتم تداول المقاطع بين الناس لإضحاحهم على حساب الوالدين من خلال تصويرهم في مقاطع مضحكة بعد انتهاز غفلتهم وعوراتهم في جلسة، أو حديث، أو لبس خاص يلبسه في البيت أو غيره خصوصيات معيشتهم وطباعهم، وجعلهم محلاً للسخرية والضحك والتهريج ومصدراً للفكاهة بغرض أكثر المتابعين، واللهث وراء الشهرة على حساب قلة الدين وقلة الادب. وقد اشار بعض الباحثين أن 90٪ من ضحايا عقوق الوالدين من الآباء في حين تمثل قضايا العقوق ضد الأمهات 10٪ انتهى

الخلاصة

عقوق الوالدين أمر خطير ومن كبائر الذنوب ويجلب سخط الله في الدنيا والاخرة. فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله، ثم قال: وعقوق الوالدين، فجعله يلي الشرك، ثم قال: وشهادة الزور، فالعقوق للوالدين (أو لأحدهما) من أقبح الكبائر. وكل عمل يسمى عقوقاً في الواقع العملي يسمى عقوقاً في وسائل التواصل الاجتماعي. فكثيراً من الأعمال التي قد يغفل عنها البعض في وسائل التواصل الاجتماعي كإرسال بعض الصور وبعض المقاطع التي تسيء إليهم تجرح مشاعرهم أو تحزن الوالدين هي من العقوق. وكذلك بعض أعمال العقوق التي لا يتسنى عملها إلا في وسائل الاتصال الاجتماعي كإفقال الجوال على أحد الوالدين أو تصويرهما في وضع لا يليق ونشره وغير ذلك من الأمور التي يكون فيها قطيعة أو صد أو استهزاء.

وهذه الاحكام والاداب كذلك متحققة بنفس الصورة في العلاقات مع الأرحام في وسائل الاتصال الاجتماعي بما في ذلك من وجوب التواصل معهم والإحسان إليهم وحرمة قطيعتهم إهمال الرد عليهم أو إفقال الهاتف المحمول تجاههم. فلقد وعد الله ورسوله وأصل الرحم بالفضل العظيم، والأجر الكبير، والثواب الجزيل، وتوعد قاطع الرحم العقاب في الدنيا والاخرة ومن ذلك ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله" متفق عليه. فالله - جل وعلا - يصل من وصل رحمه، ويقطع من قطع رحمه، والخطر عظيم، يقول النبي ﷺ:

"لا يدخل الجنة قاطع" قَالَ سفيان في روايته: يَعْنِي: قاطع رِجْم متفق عَلَيْهِ. والقطيعة تكون بالإعراض، وعدم المبالاة، وعدم الصلة بالكلام الطيب وبالمال اذا احتاج إلى زيادة بالمواساة أو من غيرها. فعلى المسلم أن يراعي حق الله سبحانه وتعالى في والديه ارحامه في كل وقت خصوصا عند استخدام هذه التقنيات حتى يكون من الأبرار الذين ينعم الله عليهم بصدق المرام وروان الجنان ونور القلب وحنين الروح الى جنات النعيم. فالموفق من يوفقه الله إلى طاعته وطاعة والديه وصلته رحمه والله المستعان.

3.3 المسألة الثالثة: الغيبة والقذف والحكاية

ذنوب اللسان فئة خطيرة من الذنوب التي يتم التغاضي عنها وخاصة عبر الإنترنت. هذه خطايا تترجم إلى خطايا لوحة المفاتيح، حتى لو لم يتم نطقها. الغيبة والافتراء ورواية القصص كلها منذ أن حددها النبي صلى الله عليه وسلم وحذرنا منها. قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبتبه، وإن لم يكن فيه فقد بهته - رواه مسلم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة قتات - متفق عليه

هذه خطايا يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة، ولكن غالبا ما يتم التقليل من شأنها. عن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين، فقال: إنَّهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، ثُمَّ قال: بلى، أمَّا أحدهما: فكان يسعى بالنَّيِّمَةِ، وأمَّا الآخر: فكان لا يستتر من بوله - متفق عليه

فكان مهها جدا على المؤمن أن يكون على دراية بهذه الفئة من الذنوب على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الإنترنت، وأن يتعرف عليها، وأن يتجنب المشاركة فيها، ولكن يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة في الدنيا والآخرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا،

وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن
فئت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحه عليه، ثم طرح في النار (رواه مسلم)

3.4 المسألة الرابعة: الكلام والسلوكيات المتبذلة والفاحشة

المؤمن هو الذي يتجنب البذيئة والفاحشة في الكلام والسلوك. يخبرنا النبي (صلى الله عليه وسلم): إن الله لا

يحب الفحش ولا التفحش - مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم: ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلقٍ حسنٍ، فإن الله تعالى لِيُبْغِضَ

الفاحش البذيء²⁴

في ضوء هذه الروايات وغيرها، يجب على المؤمن تجنب كل ما فيه فساد أثناء الاتصال بالإنترنت، ولذلك
يجب عليه أن يظل يقظاً في تفاعله وانخراطه مع الآخرين، وهذا ما يتم التأكيد عليه بشكل أكبر في التواصل
مع أفراد الجنس الآخر. وكذلك في الخلافات مع الآخرين

3.5 المسألة الخامسة: الكلام بغير علم

من سمات التواصل الاجتماعي انها اعطت الفرصة لأي أحد ولكل أحد أن يتكلم في أي شيء وكل شيء.
وهذا يشمل التحدث عن القضايا والمسائل التي قد لا يكون الشخص مؤهلاً أو قادراً على مناقشتها. وقد
نهى الله تعالى عن هذا المؤمن بقوله تعالى: لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسئولاً (الإسراء: 36)

عندما يمتد هذا إلى الدين، يمكن أن يكون الضرر جسيماً وقد تكون العواقب وخيمة .

يقول تعالى:

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ
بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (الأعراف: 33)

²⁴ صححه الألباني في صحيح الترمذي 2002 :

ويعلق ابن القيم على هذه الآية فيقول: ثم رَّبَّعَ بما هو أشدُّ تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه بغير علم، وهذا يعمُّ القول عليه -سبحانه- بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه²⁵ لذلك من الضروري أن يدرك المسلم حدودهم عندما يتعلق الأمر بالتحدث ونشر الأمور المتعلقة بدين الله. يجب على المرء أن يتأكد من أن ما يقوله أو يشاركه أو يعيد توجيهه حقيقي ودقيق ولا يخاف أو يخجل من التزام الصمت، وقول لا ادري او لا اعلم، أو يحيلوا الأمور إلى المؤهلين والقادرين على معالجتها .

²⁵ إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزي 38/1

4. شكر وتقدير

نشكر ونقدر كل من ساهم في هذا البحث بالتأييد والمشاركة، خصوصا الأخ الأستاذ مصطفى صديقي الذي بذل جهدا كبيرا ووقتا طويلا في مراجعة هذا البحث وتعديله وتصحيحه فنسأل الله تعالى له الأجر والثواب ونشكره جزيل الشكر.

5. مصادر البحث References

Abū Dā'ūd Sulaymān Ibn Al-Ash'ath Al-Sijistānī, et al. *صحیح سنن أبي داود : باختصار السند. الجزء الثاني*. al-Sanad. Al-Juz' 2 / *ṣaḥīḥaḥa Aḥādīthahu Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Al-Albānī ; Ikhtaṣara Asānīdahū Wa-'allaqa 'alayhi Wa-Fahrasahu Zuhayr Al-Shāwīsh*. مكتب التربية العربي. *لدول الخليج ; توزيع المكتب الإسلامي*, Al-Riyāḍ, Maktab Al-Tarbiyah Al-'arabī Li-Duwal Al-Khalīj, 1989.

Bakr, Abī, et al. *إعلام الموقعين عن رب العالمين / A'lām Al-Muwaqqi'in 'an Rabb Al-'ālamīn*. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، Makkat Al-Mukarramah, Dār 'ālam Al-Fawā'id Lil-Nashr Wa-Al-Tawzī', 1437.

Muḥammad Ibn 'abd Allāh Khaṭīb Al-Tibrīzī, *خطيب التبريزي، محمد بن عبد الله*, Active 1337. and Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Albānī. *مشكاة المصابيح / Mishkāṭ Al-Maṣābīḥ*. المكتب الإسلامي، Bayrūt ; Dimashq, Al-Maktab Al-Islāmī, 1985.

المكتبة الشاملة الحديثة. ملتقى أهل اللغة، July 2014, p. 88.

'abd Al-'aẓīm Ibn 'abd Al-Qawī Mundhirī, and Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Albānī. *صحيح الترغيب والترهيب / ṣaḥīḥ Al-Tarḥīb Wa-Al-Tarḥīb*. مكتبة المعارف، Riyāḍ, Maktabat Al-Ma'ārif, 1988.

Muḥammad Ibn Ismā'īl Bukhārī, and Muhammad Muhsin Khan. *ṣaḥīḥ Al-Bukhārī : The Translation of the Meanings of Sahih Al-Bukhari : Arabic-English*. Al Nabawi'ya Saudi Arabia, Dar Ahya Us-Sunnah ; [Chicago, Ill, 1976.

Muslim, et al. *صحیح مسلم / ṣaḥīḥ Muslim. العلمية*. دار الكتب العلمية، Bayrūt, Dār Al-Kutub Al-'ilmīyah, 2012.

صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي، المسمى ، Khalīl Ma'mūn Shīhā. خليل مأمون، شيخنا
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : Fahāris Al-Kitāb Al-'āmmah. دار المعرفة ، Bayrūt, Lubnān, Dār Al-Ma'rifah, 1995.
Fahāris Al-Kitāb Al-'āmmah. دار المعرفة ، Bayrūt, Lubnān, Dār Al-Ma'rifah, 1995.

صحيح سنن الترمذي : باختصار . Muḥammad Ibn 'Isā Tirmidhī, et al. الترمذي، محمد بن عيسى
مكتب التربية العربي لدول الخليج . Al-Riyāḍ, Maktab Al-Tarbiyah Al-'arabī Li-Duwal Al-Khalīj, 1988.
Al-Riyāḍ, Maktab Al-Tarbiyah Al-'arabī Li-Duwal Al-Khalīj, 1988.

Usman, Omar. Fiqh of Social Media : Timeless Islamic Principles for Navigating the
Digital Age. Omar Usman, 2021.

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي ، 673 – 748 هـ. سير أعلام
النبلاء. Ar Riyad - Saudi Arabia Turath For Solutions, 2013.

Aḥmad Ibn Shu'ayb Nasā'ī, and Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Albānī. النسائي، أحمد بن شعيب
Al-Riyāḍ, Maktabat Al-Ma' Arif Lil-Nashr Wa-
Al-Tawzi , 1998.

نور على الدرب ما حكم من رد السلام سرًا

<https://binbaz.org.sa/fatwas/13516/%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B3%D8%B1%D8%A7>

الشبكة الإسلامية Islamweb.com

عقوق الوالدين .. جريمة كبرى حرمتها كل الشرائع والأديان